صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلّمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصيّ للتدريب المهنيّ للمعلّمين في ظل جائحة كوفيد-١٩ بسلطنة عمان

د. أميرة بنت سليمان الشبيبي
المعهد التخصّصي للتدريب المهني للمعلمين
وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان
amirashabibi@gmail.com

أ. سهام بنت ناصر الهنائي
المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين
وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان
siham.alhinai@moe.om

أ. وضحاء بنت شامس الكيومي
المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين
وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان
Wadha.shames12@moe.om

http: //dx.doi.org/10.12785/jeps/220408

صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلّمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصيّ للتدريب المهنيّ للمعلّمين في ظل جائحة كوفيد-١٩ بسلطنة عمان

د. أميرة بنت سليمان الشبيبي
المعهد التخصّصي للتدريب المهني للمعلمين
وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان

أ. سهام بنت ناصر الهنائي
المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين
وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان

أ. وضحاء بنت شامس الكيومي
المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين
وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد-١٩ بسلطنة عُمان، وما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط صدمة واقع التعليم عن بعد تعزى إلى المتغيرات الآتية: النوع الاجتماعي، وسنوات الخبرة. حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم الاستبانة أداةً بحثيةً لجمع البيانات، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) معلم ومعلمة من الملتحقين ببرنامج المعلمين الجدد بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

- أن المستوى العام لصدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد جاء في المستوى المتوسط.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الذكور والمعلمات الإناث في الدرجة الكلية لمستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لصالح المعلمات الإناث.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض أبعاد صدمة واقع التعليم عن بعد بين المعلمين الجدد الذين يمتلكون عامين من الخبرة والمعلمين الجدد الذين لديهم أربعة أعوام من الخبرة، وهي فروق كانت لصالح المعلمين الجدد ذوي خبرة الأربعة أعوام.

الكلمات المفتاحية: المحتوى الرقمي التعليمي، تلاميذ المرحلة الابتدائية، معلمي المرحلة الابتدائية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢١/٣/٤م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٢١/٨/١٢م

Reality Shock of Distance Learning for Novice Teachers Attending the New Teachers Programme at the Specialised Centre for Professional Training of Teachers at the Time of Covid-19 Pandemic

Dr. Amira S. Al Shabibi
The Ministry of Education
The Specialised Centre for Professional Training of Teachers

Siham N. Al-hinai
The Ministry of Education

Wadhha S. Al-kiyumi
The Ministry of Education

Abstract

This study aimed at discovering the level of reality shock of distance learning for novice teachers attending the New Teachers Programme at the Specialised Centre for Professional Training of Teachers at the time of Covid-19 Pandemic. It also aimed at investigating the availability of any statistically significant differences in the means of this shock attributed to variables such as sex and years of experience. The study used the analytical descriptive methodology. The study used on a questionnaire designed specifically for this study's data collection from a sample of 200 novice teachers. The following were some of the main results of this study:

- The level of reality shock of novice teachers involved in distance learning was moderate in general.
- Statistically significant differences between male and female teachers in the level of the shock were in favour of females.
- Differences in the level of reality shock were found statistically significant between novice teachers of two years of experience and novice teachers of four years of experience in some dimensions in favour of novice teachers of four years of experience.

Keywords: Reality shock, Distance learning, Novice teachers, Covid-19.

صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلّمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصيّ للتدريب المهنيّ للمعلّمين في ظل جائحة كوفيد-١٩ بسلطنة عمان

د. أميرة بنت سليمان الشبيبي
المعهد التخصّصي للتدريب المهني للمعلمين
وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان

أ. سهام بنت ناصر الهنائي
المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين
وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان

أ. وضحاء بنت شامس الكيومي
المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين
وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان

المقدمة

شكلت جائحة كوفيد-١٩ صدمات متزامنة على جميع الأنظمة التعليمية في دول العالم، وكانت أبرز هذه الصدمات صدمة الإغلاق شبه العالمي للمدارس على مستوى المراحل التعليمية؛ والتي أدت إلى ارتفاع خسائر في التعلّم، وتراجع الارتباط بالتعليم المدرسي، وتدني جودة التعليم والتدريس (البنك الدولي، ٢٠٢٠)، وقد امتد أثر صدمة إغلاق المدارس إلى المعلم حيث دفعته للانتقال من واقع العمل المدرسي إلى واقع العمل في المنصات الرقمية؛ لدعم استمرارية التعليم في غرف صفية افتراضية وغالباً من دون توجيهات أو تدريب أو موارد كافية (الأمم المتحدة، ٢٠٢٠).

اتسمت هذه المرحلة بما يعرف بـ "الصدمة الانتقالية" وهي ناتجة عن تفاعل المعلم مع بيئة جديدة (Chubbuck, Clift, Allard, and Quinlan, 2001) حيث يواجه المعلم واقعا غير متوقع ومسؤوليات كثيرة عند وضع معتقداته وأفكاره عن التدريس موضع اختبار(Kelchtermans & Ballet, 2002)، وقد قدم فينمان (1984) Veenmanإيضاحاً حول مفهوم "صدمة الواقع" على أنها انهيار للأفكار المثالية التي كوّنها المعلم خلال فترة التدريس بفعل الحقيقة القاسية لواقع الغرفة الصفية، ويعتقد فاريل (2006) Farrell أن المعلم في هذه الفترة يولي كل اهتمامه وتركيزه إلى محاولة التكيّف في البيئة التعليمية الجديدة؛ لتخفيف آثار صدمة الواقع عليه.

على الرغم من أن الأدب النظري تناول موضوع صدمة الواقع في حقول معرفية متنوعة إلا أن صدمة الواقع في حقل التعليم عن بعد موضوع ندر تناوله باعتباره أحد الحقول المستجدة

في السنوات الأخيرة وأصبحت لدراسته أهمية أكبر بعد اجتياح فيروس كوفيد___١٩ العالم؛ نظراً للنقلة النوعية التي أحدثها الفيروس في المنظومة التعليمية على مستوى العالم وذلك في حدود اطّلاع الباحثات، وتقتصر هذه الدراسة في استعراض بعض النظريات المفسرة لصدمة الواقع ذات الصلة، وهي كالآتي:

يرى أصحاب النظريات البيولوجية المفسرة للأحداث الصدمية إلى أنها تعود لسببين رئيسيين، هما: الأسباب الوراثية، والأسباب الحيوية الكيميائية، حيث توضح الدراسات وجود ارتباط بين العوامل الوراثية وظهور الاضطرابات الصدمية للأفراد الذين تعرضوا للحوادث الصادمة فيشير تاريخهم العائلي إلى أنهم كانوا يعانون من أمراض نفسية قبل وقوع الحادثة (العدل، ٢٠١٣، ص.٦٣). أما فيما يخص العوامل الحيوية الكيميائية فتفسر النظريات البيولوجية أن الصدمة قد تؤدي إلى تغييرات في الناقلات العصبية، وترتبط هذه التغييرات بالنشاط الزائد لإفراز الغدة الأدرينالية والمثيرات المرتبطة بالصدمة كفقدان الذاكرة والغضب والعنف أو بالنقص الحاد لإفراز الغدة الأدرينالية وما يترتب عليها من اختلالات في الوظائف كفقدان الشعور باللذة، والإحساس بالحذر والانسحاب الاجتماعي (الداية، ٢٠١٦، ص.١٤).

وترى النظرية السلوكية أن العوامل البيئية والتعلّم تقوم على نوعين من التشريط، هُما: التشريط الكلاسيكي لبافلوف Pavlov الذي يدرس ردّة فعل الجسم إزاء ضغوط البيئة وفيه يكون الفرد خاضعاً لتلك الضغوط، وليس له الخيار في تبديلها، والتشريط الإجرائي لـ سكينر Skineer حيث يكون الشخص قادراً على التحرّك والرد على ضغوط البيئة بالشكل الذي يراه مناسباً (بركة، ٢٠١٧، ص.٣٣)، و"تعمل النظرية السلوكية على فهم الخبرة الصادمة من خلال نظرية التشريط، فالصدمات والنكبات والحروب وأعمال العنف وغيرها تعدُّ بمثابة منبهات مطلقة وغير مشروطة تؤدي إلى استجابة ردود فعل فسيولوجية مطلقة كالخوف والقلق والتوتر" (أبو عاذرة، ٢٠١٨، ص.٢٢).

يقوم تفسير النظريات المعرفية للأحداث الصدمية على النظر إليها بوصفها نتاجا لتفكير غير عقلاني نحوّ الذات والعالم (عرعار، ٢٠١٥، ص.٩٨)، حيث قدم هورتز Horowitz عام ١٩٩٣ نموذجاً تفسيرياً وهو نموذج لمعالجة المعلومات Horowitz Information افترض فيه أن إصابة الفرد أو عدم إصابتهِ بأعراض الصدمة يعتمد على موقف الفرد من الصدمة وطريقة إدراكه لها ومدى التمثيل الشخصي لخبرة الصدمة في المخطط الإدراكي (بركة، ٢٠١٧، ص.٣٤)، كما يفترض فوا فير Foa Fear في نموذجه شبكة الذاكرة القائمة على الخوف أن ضغوطات الأحداث الصدمية تنشأ عندما تصبح المواقف والأشخاص أو الأشياء ما قبل

الصدمة تتميز بالأمن والسلامة مرتبطة بخطر بالغ الشدة والخوف في أثناء الصدمة، وتؤدي أعراض استرجاع الخبرة الصدمية كالذكريات والكوابيس إلى حالة من العجز لدى الفرد (عرعار، ٢٠١٥، ص.١٠١). ويرى نموذج الأبنية المعرفية لـ ماك كان وبيبرلمان Mc. Canno & Pearlman أن الأفراد يطوّرن فرضيات ومعتقدات أو توقعات محورية في مجالات الحاجات الأساسية تعرف بالخطط المعرفية وتتأثر هذه الخطط بالصدمة التي تمزق الخطط المعرفية وتعطّل قدرة الفرد على استخدام تلك الخطط بأساليب فعّالة (عرعار، ٢٠١٥، ص.١٠٢) ويتماشى هذا النموذج مع نموذج التقدير المعرفي الذي يستند إلى أن جوهر الصدمة يتعلق بالتفكك الفجائي والحاد للعالم الداخلي للفرد المصدوم وتكسر المعتقدات الأساسية لديه؛ لذا فإن من أهم نتائجها الاعتقاد بأن العالم خطر، وبأنه مهدد وغير آمن مما يؤدي إلى تراجع الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات (أبو عاذرة، ٢٠١٨، ص.٢٢).

تركز النظرية النفسية على ما تقوم به الخبرات الصادمة من وظيفة تتضح في إعادة تنشيط الصراعات الكامنة التي ترجع جذورها إلى مرحلة الطفولة، وتقترح هذه النظرية أن الصدمة تتعلق بالفشل في إحداث تكامل بينها وبين مفهوم الفرد عن ذاته، وصورة العالم، ومعنى الحياة ويُعبّر الصراع بين المعلومات الداخلية والخارجية من خلال الاستعانة بآليات الدفاع النفسي اللاشعورية مثل النكوص والكبت والإنكار والانشطار (بركة، ٢٠١٧، ص.٢٣).

وفي ضوء ما سبق، اختلف الباحثون في دراسة موضوع صدمة واقع المعلمين الجدد في تناول مجالاتها وأهدافها وعيناتها ونتائجها، ويمكن لهذه الدراسة استعراض بعض هذه الدراسات السابقة المستند عليها وتلخيصها على النحوّ الآتي:

تناولت دراسة بوثا ورينز Botha and Rens (2018) تجربة (١٠٠) معلم جديد من جنوب إفريقيا مركزة على صدمة الواقع لدى المعلمين الجدد، ومعتمدة على المنهج النوعي من خلال تحليل محتوى كتابات تأملية للمعلمين الجدد حول تجربتهم في السنوات التدريسية الأولى لإظهار تصوراتهم عن التحديات التي يواجهونها. ومن أهم النتائج التي أشارت إليها الدراسة بالنسبة إلى رؤية الفئة الأولى من المعلمين الجدد قلة جاهزيتهم وانخفاض مستوى توقعاتهم التي وضعوها لأنفسهم في البداية نتيجة لتعرضهم لصدمة الواقع، أما بالنسبة إلى الفئة الثانية من المعلمين الجدد فقد كانت دافعيتهم هي الموّجه للالتزام لكن هذه الدافعية للتغيير والتطوير تم كبحها من قبل بيئة العمل المحاطة بالكثير من التحديات بدون وجود دعم نفسي وعاطفي، كما أشارت فئة أخرى من المعلمين الجدد إلى أنها تنقصها المهارات اللازمة للنجاح في العمل مع صعوبة تطبيق ما تعلمته نظرياً بشكل عملي في واقع بيئة التدريس، وخاصة فيما يتعلق بالتحديات المرتبطة بالإدارة الصفية وإبقاء العلاقة فاعلة مع الطلبة، وكذلك

التعامل مع خلفيات الطلبة الثقافية المختلفة؛ وبشكل عام يرى المعلمون الجدد أن مؤسسات إعداد المعلم لم تؤهلهم بشكل كاف لواقع الصدمات النفسية والعاطفية.

سعت دراسة سيزين وجلتيكن ونارتجن Sezen, Gultekin and Nartgun (2018) إلى تحديد العلاقة الممكنة بين توقعات صدمة الواقع ومستويات الكفاءة الذاتية لدى المعلمين في برنامج إعداد المعلمين خلال العام الأكاديمي (٢٠١٦-٢٠١٧) في تركيا. حيث استخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت العينة من (٢٩٣) معلما متدربا. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن توقعات حدوث صدمة الواقع لدى المعلمين كانت مرتفعة بشكل عام بينما كانت مستويات الكفاءة الذاتية لديهم منخفضة خاصة فيما يتعلق بقضايا الفروق الفردية بين الطلبة، وأشارت نتائج الدراسة الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي أو المؤهل العلمي أو مجال التخصص الأصلي، كما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توقعات صدمة الواقع ومستويات الكفاءة الذاتية لدى هؤلاء المعلمين.

تقصت دراسة كاسبرسن ورائن Caspersen and Raaen (2014) طريقة تأقلم المعلمين الجدد مع بيئة العمل بالمقارنة مع المعلمين ذوي الخبرة في النرويج. واعتمدت على المنهج المختلط، حيث استخدمت الدراسة أداة المقابلات والتسجيل المرئي للحصص الدراسية لجمع البيانات، وشملت عينتها (٢١٨) معلما جديدا من ذوي سنوات الخبرة التي تتراوح بين سنة وثلاث سنوات، و(٤٨٥) معلما لهم خبرة أطول. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق طفيفة في آلية تكيُف المعلمين الجدد والمعلمين ذوي الخبرة مع ظروف العمل المدرسي، ولم تظهر نتائج الدراسة أي فروق بين المعلمين الجدد والمعلمين ذوي الخبرة من حيث الكفاءة الذاتية كما كان مستوى ثقة المعلمين الجدد بقدراتهم أقل من ثقة المعلمين ذوي الخبرة، وأكد كلّ من المعلمين الجدد والمعلمين ذوي الخبرة أنهم تلقوا دعما في مجال العلاقات الاجتماعية بالمدرسة إلاّ أن الدعم الفني والمهني كان أقل، إضافة إلى انخفاض مستوى الدعم المقدم من زملاء العمل للمعلمين الجدد ويعزي ذلك الى أن المعلمين الجدد لا يمتلكون القدرة على التعبير عن احتياجاتهم لزملائهم، ولا يبادرون للانخراط في الأنشطة الجماعية كالتخطيط، والتحضير الجماعي؛ لقلة ثقتهم بقدرة الآخرين على الاستماع لهم ومساعدتهم، كما يتجنب المعلمون الجدد تقديم التغذية الراجعة على ممارسات المعلمين ذوي الخبرة لاعتقادهم أنهم سيواجهون مشكلات مع المعلمين ذوي الخبرة.

هدفت دراسة بوجودزينسكي Pogodzinski (2014) إلى معرفة التغيرات في وجهات نظر المعلمين الجدد حول ضغوطات العمل، واستخدمت الدراسة أداة استبانة مستهدفة (١٨٤) معلماً جديداً. وأكدت نتائج الدراسة أن جودة التوجيه الموجه للمعلمين الجدد لها ارتباط

إيجابي بقدرة المعلمين الجدد لإدارة ضغوطات العمل، كما أوضحت الدراسة أن وجود الدعم البشري والمادي يمكّن المعلم من أداء مهامه بشكل كامل ويقلل من مستوى التوتر والقلق وهو أيضا مرتبط بزيادة الكفاءة الذاتية والشعور بالرضا الوظيفي، وبينت الدراسة وجود فروق طفيفة بين آراء المعلمين الجدد اعتمادا على متغير سنوات الخبرة ومتغير المرحلة التعليمية التي يُدرّسون بها.

ركزت دراسة الشبيبية Al Shabibi (2013) على الفترة الانتقالية الحرجة من مؤسسات إعداد المعلم العُماني إلى واقع التدريس من خلال تتبع تجربة المعلمين الجدد لمدة عام دراسي كامل، متناولة التحديات التي يواجهونها خلال هذه الفترة من وجهة نظر المعلمين الجدد أنفسهم. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال دراسة الحالة لأربع معلمات جدد عن طريق ست مقابلات شبه مقننة لكل حالة من مجتمع دراسة مكوّن من (٧٨) معلما جديدا. وتؤكد نتائج الدراسة إلى أن المراحل التي يمر بها المعلم في سنته الأولى والتي تبدأ بالحماس والتصورات غير الواقعية مؤدية في المرحلة الثانية إلى صدمة الواقع، يسعى بعدها المعلم للتعامل مع هذه التحديات باستيعابها وإدراكها ومن ثم بدء رحلة التكيّف، وتعدُّ صدمة الواقع أحد أبرز التحديات التي واجهت عينة الدراسة في بداية مشوارها التدريسي.

كشفت دراسة سينوم وزكريا وأحمد شاه Senom, Zakaria and Ahmed (2013) Shah عن التحديات التي تواجه المعلمين الجدد في ماليزيا في السنوات الأولى من التدريس، وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال تحليل عدد (١٨) دراسة من الدراسات السابقة. وتشير نتائج الدراسة إلى أن المعلمين الجدد لا يركزون على التخطيط طويل الأمد والاحتياجات الفردية للمتعلمين حتى يتخطوا مرحلة الصدمة الأولى للتدريس. كما أوضحت نتائج الدراسة أن الإجهاد والضغط النفسي كان من التحديات التي واجهت المعلمين الجدد في سنواتهم الأولى؛ لعدم وجود الدعم الكافي فبيئة العمل لها دور هام في تعلم المعلم من تجربته الأولى خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الفاعلة مع الطلاب والمعلمين الزملاء وإدارة المدرسة والمجتمع المحيط.

قيّمت دراسة بروك وشاك وأوبوسون وباتشانان ولووفير وبريسكوت (Bruke, Schuck, Aubusson, Louviere and Prescott (2013 العوامل التي تساعد على استمرار المعلمين الجدد في مهنة التدريس معتمدة على أداة الاستبانة لعينة من (١٧٠٠) معلم جديد ذي سنوات الخبرة تتراوح بين سنة وخمس سنوات في استراليا، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر العوامل أهمية في بقاء المعلم الجديد في مهنة التدريس هي: تحسين مستوى تفاعل الطلبة ومواجهة تحديات المهنة وتحقيق الرضا الذاتي وكذلك التمتع بدعم الزملاء وتعاونهم، الذي

يعين المعلم لمواجهة ضغط مهام العمل والإجهاد والضغط النفسي. وأكدت نتائج الدراسة أهمية تعزيز الرضا الذي يشعر به المعلم الجديد من خلال توفير بيئة عمل تتميز بالتعاون ودعم الزملاء وإدارة المدرسة وتوفير برنامج تدريبي لدعم المعلم الجديد.

لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تناول موضوع صدمة الواقع لدى المعلمين الجدد، وتحديد المنهج الملائم لهذه الدراسة، كما استعانت بالتأطير النظري لبناء وتصميم أداته البحثية، ودعم نتائج الدراسة وتفنيدها، أما بالنسبة لأوجه الاختلاف حاولت هذه الدراسة على الموائمة والجمع بين موضوعين وهما: صدمة واقع المعلمين الجدد، ودراستها في ضوء المرحلة الانتقالية من واقع البيئة المدرسية إلى واقع البيئة التعليمية الرقمية المتمثل في التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-١٩.

مشكلة الدراسة

أشارت دراسة سينوم وزكريا وأحمد شاه Senom, Zakaria and Ahmed (2013) Shah إلى أن قلة التركيز في دراسة وضع المعلمين الجدد يقلل من الوعي الكافي للتحديات التي يواجهونها في سنواتهم التدريسية الأولى حين تكون تجربة التدريس في السنوات الأولى لها تأثير فاعل في ممارسات المعلم ومعتقداته لباقي سنواته في الخدمة، وأوضحت دراسة مان Mann (2008) أن المعلم الجديد يكون مشتتاً في عدة اتجاهات فيشعر بالتشويش لمواجهته مطالبات وخيارات متضاربة، ووجدت الباحثة صبار Sabar (2004) عند دراستها لمراحل تكيّف المعلم الجديد في مهنة التدريس أن المشاعر التي سيطرت على عينة من المعلمين الجدد في بداية سنتهم الأولى للتدريس هي مشاعر الإحباط واليأس والإحساس بالفشل بعد أن تيقنوا أن الواقع معقد أكثر مما تصوروا، وشعور معظم المعلمين الجدد أن التدريب السابق للتدريس لم يؤهلهم بشكل كافٍ للتعامل مع الجوانب المختلفة لمهنة التدريس خاصة فيما يتعلق بالإدارة الصفية وإدارة سلوك الطلاب، مما أدى إلى فقدان ثقتهم بأنفسهم. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات أخرى كدراسة فرنس Furness (2008) ودراسة آرمستون وبنينجتون Urmston & Pennington (2008) ودراسة أيوامارا Iwamura (2008) ودراسة نيومريك Numrich (1996).

ومن أهم مظاهر صدمة الواقع بحسب فينمان Veenman (1984) التعرض لمشكلات جسدية ونفسية متعلقة بضغط العمل مما يؤدي إلى حدوث تغير في السلوك والاتجاهات والشخصية الذي يعزز شعورهم ورغبتهم بترك مهنة التدريس. كما أوضح فينمان (Veenman 1984) أن صدمة الواقع قد تحدث نتيجة خبرات صادمة شخصية متعلقة بالموقف ذاته أو

لأسباب مرتبطة بعدم كفاية تدريب المعلم الجديد أو عدم ملائمة البيئة الجديدة له. وأوصت دراسة إيزر وجلات وسيجي Ezer, Gilat, and Sagee, (2010) بدراسة وضع المعلمين في سنواتهم الأولى من مهنة التدريس؛ لتقصي كيفية تعاملهم مع بيئة العمل الجديدة في تلك الفترة وبخاصة كيفية مواجهتهم لصدمة الواقع.

أسئلة الدراسة

لقد تبلورت مشكلة الدراسة بعد استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بوضع صدمة واقع المعلمين الجدد في بيئات العمل الجديدة في الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد___١٩ بسلطنة عُمان؟

٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً في صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد___١٩ بسلطنة عُمان تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟

٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً في صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد___١٩ بسلطنة عُمان تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

٤. ما المقترحات التي قد تساعد المعلمين الجدد على التكيّف مع صدمة واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-١٩ بسلطنة عُمان؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

- التعرف إلى مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد-١٩ بسلطنة عُمان.
- الكشف عن وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد-١٩ بسلطنة عُمان تعزى لمتغير: (النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة).
- تقديم مجموعة من المقترحات تساعد المعلمين الجدد على التكيّف مع صدمة واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-١٩.

أهمية الدراسة

أولا: الأهمية النظرية

تبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية أنها تسلط الضوء على موضوع بحثي ندرت الدراسات العربية حوله – على حسب علم الباحثات-، إلى جانب ذلك يتوقع من الدراسة توفير إطار نظري حول صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد وإمكانية الاستفادة منه من قبل المهتمين والباحثين والمسؤولين والعاملين في الحقل التربوي وبخاصة في مجال التنمية المهنية للمعلمين.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

تحاول الدراسة الحالية تقديم معلومات حول مستوى صدمة الواقع لدى فئة المعلمين الجدد ونوع الدعم اللازم لهم في هذه المرحلة من مراحل مشوارهم التدريسي؛ ليسهل تقديمه لهم وجعل تجربة التعليم عن بعد أكثر إيجابية وتأثيرا.

مصطلحات الدراسة الإجرائية

تركز الدراسة الحالية على خمسة مصطلحات أساسية، وهي:

أولاً: صدمة الواقع

تعرّف الدراسة مصطلح « صدمة الواقع» إجرائياً وفق مؤشراتها وأعراضها الشائعة التي يصاب بها المعلم المستجد في أثناء انتقاله من مرحلة التعليم المدرسي إلى مرحلة التعليم الافتراضي عبر المنصات التعليمية الرقمية، مما ينتج عنه مجموعة من التغييرات على المستويات الآتية:

المستوى الجسدي: ظهور تغيّرات بيولوجية على المعلم الجديد في أثناء استخدامه للمنصات التعليمية الرقمية تتمثل في الشكوى الدائمة من التعب والاجهاد والصداع واضطرابات في النوم بسبب التفكير بالمنصات التعليمية الرقمية وحدوث صعوبة في التنفس مع الإصابة بخفقان القلب السريع عند مواجهة مواقف صعبة لا يستطيع المعلم تفاديها في الصفوف الافتراضية.

المستوى السلوكي: ممارسة مجموعة من السلوكيات كرد فعل تجاه الحدث المؤلم وذلك من خلال التعامل مع زملاء العمل بحذر، وممارسة الصمت أثناء العمل، والهروب من لقاء أولياء الأمور والطلبة والاختصاصي الاجتماعي أو النفسي عبر المنصات التعليمية الرقمية، وعدم التواصل مع زملاء العمل خارج محيط المدرسة فيما يخص العملية التدريسية.

المستوى المعرفي: وذلك بظهور مجموعة من المؤشرات والأعراض المرتبطة بطريقة التفكير لدى المعلم المستجد نحو التعليم عن بعد بحيث تراوده أفكاراً سلبية تجاه المنصات التعليمية

الرقمية ويتنبأ بحدوث مواقف غير سارة وقد يكون غير قادراً على اتخاذ القرارات المرتبطة بالعمل عن بعد وعاجزاً عن فهم تصرفات زملاء العمل، كما تراوده أفكار وتهيؤات متكررة وملحة عن مهنة التدريس بأنها لا تضيف لهُ معنى في الحياة.

المستوى الانفعالي: وذلك من خلال الإحساس بمشاعر وجدانية مضطربة ومتأرجحة تتمثل في الشعور بالتشتت والارتباك والتوتر والقلق المستمر والانفعال السريع في المواقف الصفية الافتراضية، وصعوبة التكيّف، ولوم الذات.

ثانياً: التعليم عن بعد

تعرف هذه الدراسة التعليم عن بعد وفق ما هو معتمد بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان بأنه: نظام تعليمي تفاعلي في بيئة رقمية تربط عناصر العملية التعليمية الكترونياً بين (الطالب، المعلم، ولي الأمر، المدرسة، والوزارة) من خلال مجموعة من المنصات التعليمية الرقمية بهدف تسهيل العملية التعليمية وتقديمها في شكل أكثر فاعلية وتشويق مثل منصة ميكروسوفت تيمزMicrosoft Teams، ومنصة جوجل كلاس رووم Google Classroom (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٠).

ثالثاً: المعلمين الجدد

اختلفت الدراسات السابقة والأدب النظري في تحديد مفهوم المعلم الجديد حيث صيغ المفهوم وفق مجموعة من المحددات كطبيعة خبرته في العمل المدرسي وسنواتها المستغرقة، وعليه، فإن هذه الدراسة تتبنى مصطلح المعلمين الجدد الإجرائي والذي يقصد به: «معلمين حديثي الالتحاق بالعمل المدرسي؛ لممارسة مهنة التدريس تمتد سنوات خبرتهم من سنة إلى خمس سنوات».

رابعاً: المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين

تعرّف هذه الدراسة المعهد التخصصي للتدريب المهني وفق ما هو معتمد بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان بأنه: «مؤسسة تدريبية مهنية للمعلمين تأسست في عام ٢٠١٤م بسلطنة عُمان، حيث تسعى المؤسسة إلى تمكين المعلم العُماني باعتباره شريكاً فاعلاً في تطوير العملية التربوية؛ من خلال توظيف أفضل الوسائل والطرائق التعليمية ذات المعايير العالمية لتحقيق جودة التعليم» (المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين، ٢٠١٩).

خامساً: جائحة كوفيد-١٩

وتقصد هذه الدراسة بجائحة كوفيد وفق ما هو معتمد في دراسة محمود (٢٠٢٠) بأنها: «جائحة عالمية بدأت بالظهور في عام ٢٠١٩م، نتيجة انتشار فايروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة التي أثَّرت في جميع دول العالم، وعطَّلت النظام التعليمي التقليدي مما دفع

الدول إلى الانتقال لتقديم التعليم عن بعد» (ص.٥٤١).

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة في الآتي:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة في حدها الموضوعي على أربعة أبعاد رئيسية لصدمة واقع التعليم عن بعد، حيث شملت الآتي: البعد الجسدي، البعد السلوكي، البعد المعرفي، والبعد الانفعالي لدى المعلمين الجدد.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية في حدها البشري على المعلمين الملتحقين ببرنامج المعلمين الجدد بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين التابع لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان (ذكوراً وإناثاً).

الحدود الزمانية: اقتصرت هذه الدراسة في حدها الزمني على المعلمين الجدد الذين لم تتجاوز سنوات خبرتهم خمس سنوات في مهنة التدريس، ويمكن تحديدها زمنياً بالأعوام الدراسية الآتية: (٢٠١٥-٢٠١٦)، (٢٠١٦-٢٠١٧)، (٢٠١٧-٢٠١٨)، (٢٠١٨-٢٠١٩)، (٢٠١٩-٢٠٢٠).

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية في حدها المكاني على المدارس الحكومية بمختلف المراحل الدراسية في جميع المحافظات التعليمية بسلطنة عُمان.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

١. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسات المسحية استناداً للأسلوب الكمي والأسلوب النوعي؛ لوصف صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد وتفسيرها (الضامن، ٢٠٠٦)، وحاولت الدراسة تغطية خصائص المعلمين الجدد وذلك من خلال جمع البيانات للإجابة عن تساؤلاتها (العزاوي، ٢٠٠٨).

٢. مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين الملتحقين ببرنامج المعلمين الجدد بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين خلال الخمس الأعوام الدراسية الأخيرة، والبالغ إجمالي عددهم (٥٦٤٨) معلماً ومعلمة. ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة أُرسلت أداة الدراسة إلى جميع أفراده من خلال الاستبانة الالكترونية عبر البريد الإلكتروني والرسائل النصية، وقد تم تذكير أفراد مجتمع الدراسة بأهمية الاستجابة على فترات مختلفة إلى أن بلغ عدد

العينة التي استجابت (٢١٠) من المعلمين والمعلمات الملتحقين لبرنامج المعلمين الجدد بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين، حيث تم استبعاد (١٠) من المعلمين الجدد ممن قدموا التعليم المباشر في ظل جائحة كوفيد___١٩ وبذلك تكون العينة المتوافرة الحالية (٢٠٠) معلم ومعلمة، ويوضح الجدول (١) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

جدول (١)
الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغيرات	فئات المتغير	التكرار	النسب المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	٦٦	٣٣,٠
	أنثى	١٣٤	٦٧,٠
سنوات الخبرة	سنة واحدة	٥٥	٢٧,٥
	سنتان	٥٢	٢٦,٠
	ثلاث سنوات	٣٨	١٩,٠
	أربع سنوات	٣٣	١٦,٥
	خمس سنوات	٢٢	١١,٠

٤. أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على تصميم أداة بحثية بُنيت للإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة، بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة حول صدمة الواقع، ووزعت على ثلاثة أجزاء رئيسية: تضمن الجزء الأول البيانات الأولية للمبحوثين حيث بلغ عدد بنودها (٢). أما الجزء الثاني فاحتوى على (٤) محاور شمل المحور الأول (البعد الجسدي) متضمناً (٦) عبارات، يليها المحور الثاني (البعد السلوكي) واحتوى (٦) عبارات، ثم المحور الثالث (البعد المعرفي) وتضمن (٦) عبارات، وأخيراً المحور الرابع (البعد الانفعالي) وتضمن (٦) عبارات. وقد تم إعداد الأداة البحثية على طريقة لكيرت بالتدرج الخماسي (١، ٢، ٣، ٤، ٥) بحيث يعبر الرقم (٥) عن قيمة (بدرجة عالية جداً) ويعبر رقم (٤) عن قيمة (بدرجة عالية)، أما الرقم (٣) فيعبر عن قيمة (متوسطة)، ويعكس الرقم (٢) قيمة (بدرجة منخفضة)، ويأتي رقم (١) ليعبر عن قيمة (بدرجة منخفضة جداً). ولتفسير متوسطات تقدير استجابات أفراد عينة الدراسة اعتُمدت دلالات المتوسط الحسابي الموضحة في الجدول (٢) الآتي:

جدول (٢)
دلالات المتوسط الحسابي

فئات المتوسط الحسابي	المستوى
١-١,٧٩	بدرجة ضعيفة جداً
١,٨٠-٢,٥٩	بدرجة ضعيفة
٢,٦٠-٣,٣٩	بدرجة متوسطة
٣,٤٠-٤,١٩	بدرجة عالية
٤,٢٠-٥	بدرجة عالية جداً

أما في الجزء الثالث فقد طُرِح سؤال واحد مفتوح حول تقديم مقترحات لمساعدة المعلمين الجدد على التكيّف مع صدمة واقع التعليم عن بعد.

أ. صدق الأداة

للتحقق من الصدق الظاهري (Face Validity) لأداة الدراسة عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين في المجال التربوي والنفسي حيث بلغ مجموع عددهم (٨) محكمين؛ للتحقق من صدقها، ومدى قدرتها على عكس صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد، وقد تم حذف بعض الفقرات وإضافة أخرى وتعديلها وفق ملاحظاتهم.

ب. ثبات الأداة

طُبِقَت الأداة بصورة مبدئية على عينة من مجتمع الدراسة بلغت (٣١) مستجيبا من المعلمين الجدد وقد استُبعدت من العينة الكلية؛ للكشف عن مدى صلاحية العبارات وقدرة المستجيبين على فهمها، واستخدمت الدراسة معادلة «ألفا كرونباخ» للتأكد من ثبات الاستبانة حيث أشار المعامل إلى صلاحية الاستبانة للاستخدام إذ اتضح أن مقدار الثبات الداخلي ثابت بمقدار يصل إلى (٠,٩٦٣).

٥. الأساليب الإحصائية

لمعالجة نتائج الدراسة إحصائياً، استخدم البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spss في إصداره (٢٥)، واتبعت الدراسة الآتي:

أ. معامل ألفا كرونباخ لحساب قيمة ثبات الاستبانة.

ب. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لقياس متوسط استجابات عينة الدراسة على أبعاد الاستبانة، والتكرارات والنسب المئوية لحساب استجابات عينة الدراسة على السؤال المفتوح.

ج. اختبار (ت) للعينة المستقلة (Independent-Samples T Test).
د. تحليل التباين الأحادي الاتجاه (One –Way-Anova).

نتائج الدراسة ومناقشتها

تقدم هذه الجزئية من الدراسة عرضاً للنتائج ومناقشتها كالآتي:

أولاً: نتائج السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول في هذه الدراسة والذي ينص على: ما مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد___١٩ بسلطنة عُمان؟

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لمعرفة مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد وأبعادها كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى صدمة واقع التعليم عن بعد وأبعادها لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد- ١٩

أبعاد صدمة واقع التعليم عن بعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
البُعد الجسدي	٢,٩٨	١,١١	متوسط	١
البُعد السلوكي	٢,٨٧	٨٣٠,٠	متوسط	٢
البُعد المعرفي	٢,٧٩	٩٥٦,٠	متوسط	٣
البُعد الانفعالي	٢,٥٤	١,٠٤	ضعيف	٤
المتوسط الحسابي ككل	٢,٧٩		متوسط	

يظهر الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي لصدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد ككل بلغ (٢,٧٩) في المستوى المتوسط، وقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة سيزين وجلتيكن ونارتجن Sezen, Gultekin and Nartgun (2018) حول توقعات حدوث صدمة الواقع لدى المعلمين الملتحقين ببرنامج إعداد المعلمين بتركيا والتي جاءت بمستوى مرتفع حيث يمر المعلمون الجدد بمراحل تكون تصوراتهم في بدايتها مثالية عن التدريس مما يجعل الصدمة أعلى في البداية ومع مرور الوقت تبدأ بالانخفاض بسبب زيادة إدراكهم وتكيفهم مع الواقع مثلما أشارت دراسة الشبيبية Al Shabibi (2013) وهي التي قد تفسر نتيجة الدراسة الحالية فقد طبقت أداة الدراسة بعد شهرين من الإعلان عن بدء العام الدراسي.

أوضحت نتائج الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لأبعاد صدمة الواقع تراوحت بين (٢,٩٨- ٢,٥٤) وعليه فقد جاء مؤشر مستوى الأبعاد بين المستوى المتوسط والضعيف، ولم يحصل أي بعد من الأبعاد على المستوى العالي والعالي جداً.

حصل البعد الجسدي على الرتبة الأعلى في استجابات عينة الدراسة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩٨) بالمستوى المتوسط، ويعزى ذلك إلى أن الجسد بيولوجيا عند تعرضه لضغوط وصدمات الحياة يبدأ بالتفاعل مع الحدث الصادم وهو ما يسمى بالإجهاد النفسي حيث يفرز هرمونات الإجهاد كهرمون الكورتزول الذي يضعف نظام مناعة الجسد فيؤدي إلى خفقان القلب وانقباض الأوعية الدموية وتسارع الأنفاس العميقة كما يزداد التعرق والشعور بالأعياء، ورفع مستويات الاستثارة والخوف (ماكماهون، ٢٠٠٢، ص.١٣). وجاء البعد الانفعالي في الرتبة الأخيرة في استجابات عينة الدراسة فقد جاء المتوسط الحسابي (٢,٥٤) بالمستوى الضعيف، ويمكن تفسير نتيجة هذه الدراسة بأن وجود ولي الأمر مع الطالب في الصفوف الافتراضية في أثناء التعليم عن بعد ينتج عنه شعور المعلم بأنه مراقب مما يسهم في ضبط ردة فعل المعلم المباشرة؛ ويشرح ماكماهون (٢٠٠٢، ص.١٤) أن ضبط ردة الفعل المباشرة للمعلم قد يؤدي إلى الشعور بتبلد الحس والإحساس بالحذر وهو نوع آخر من الاستجابة للصدمة حين يشعر بعدم قدرته على التعبير وفعل أي شيء وهذا النوع من الاستجابة استجابة طبيعية حمائية.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني في هذه الدراسة والذي ينص على: هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد___١٩ بسلطنة عُمان تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)؟

تم إجراء اختبار «ت» للعينات المستقلة (Independent-Samples T Test)؛ لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، ويوضح الجدول (٤) نتائج اختبار (ت).

جدول (٤)
نتائج اختبار (ت) والدلالة الإحصائية بين المعلمين والمعلمات في صدمة واقع التعليم عن بعد وأبعادها

أبعاد الدراسة	الذكور (ن =٦٦)		الإناث (ن = ١٣٤)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
البُعد الجسدي	٢,٤٦	١,٠٧	٣,٢٣	١,٠٥	٤,٨٥	٠,٠٠	دال إحصائياً
البُعد السلوكي	٢,٨٩	٠,٨٦	٢,٨٦	٠,٨١	٠,٢٤	٠,٨٠	غير دال إحصائيا
البُعد المعرفي	٢,٥٦	١,٠١	٢,٩١	٠,٩٠	٢,٤٥	٠,٠١	دال إحصائياً
البُعد الانفعالي	٢,٣٤	١,١٣	٢,٦٤	٠,٩٩	١,٩٢	٠,٠٥	دال إحصائياً
الدرجة الكلية	٢,٥٦	٠,٩٢	٢,٩١	٠,٨٢	٢,٧٠	٠,٠٠	دال إحصائياً

يشير الجدول (٤)إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين تعزى لمتغير النوع الاجتماعي وذلك لصالح المعلمات الإناث، مما يدل على أن صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمات الجدد الإناث كانت أعلى من صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الذكور في ظل جائحة كوفيد___ ١٩، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كيسلر وسونيغا Kessler and Sonnega (1995) التي تؤكد وجود فروق بين النوع الاجتماعي في الاستجابة للصدمات حيث تعدُّ استجابة المرأة للأحداث الصادمة أعلى من استجابة الرجل، في المقابل تختلف هذه النتيجة مع نتائج مع دراسة سيزين وجلتيكن ونارتجن (Sezen, Gultekin and Nartgun (2018 التي توصلت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى صدمة الواقع تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لدى المعلمين والمعلمات الملتحقين ببرنامج إعداد المعلمين بتركيا.

يعكس الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد صدمة واقع التعليم عن بُعد: (البعد الجسدي، والبعد المعرفي، والبعد الانفعالي) لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين تعزى لمتغير النوع الاجتماعي وذلك لصالح المعلمات الإناث، ويفسر غراي (١٩٩٢) إلى أن طبيعة تعايش الإناث مع الأحداث الصادمة يكون من خلال التعبير عن مشاعرهن بتفصيل دقيق ومشاركة الآخرين لهن بعكس الذكور الذين يفضلون أن يكتمون مشاعرهم، أما فيما يخص البعد السلوكي فأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة

البحراني والخواجة (٢٠١٢) التي أوضحت وجود فروق دالة في أعراض ما بعد الصدمة بين الذكور والإناث في مجال الأعراض السلوكية لصالح الطلبة الذكور في جامعة السلطان قابوس.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث في هذه الدراسة والذي ينص على الآتي: هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في ظل جائحة كوفيد___١٩ بسلطنة عُمان تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟ استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى صدمة واقع التعليم عن بعد وفقاً لمتغير سنوات الخبرة. ويوضح الجدول (٥) ذلك.

جدول (٥)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
سنة واحدة	٢,٨٥	٠,٧٥
سنتان	٢,٥٠	٠,٧١
ثلاث سنوات	٢,٧١	٠,٩٤
أربع سنوات	٣,٠٧	١,١٠
خمس سنوات	٣,٠٣	٠,٧٩

يعكس الجدول (٥) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد وفقاً لمتغير سنوات الخبرة؛ ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One –Way-Anova)، ويظهر الجدول (٦) نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

جدول (٦)
نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى صدمة واقع التعليم عن بعد وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

أبعاد الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
البُعد الجسدي	بين المجموعات	١٦,٣٤	٤	٤,٠٨	٣,٤٢	٠,٠١	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	٢٣٢,٦٨	١٩٥	١,١٩			
	المجموع	٢٤٩,٠٢	١٩٩				

تابع جدول (٦)

أبعاد الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
البُعد السلوكي	بين المجموعات	٢,٩٣	٤	٠,٧٣	١,٠٦	٠,٣٧	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	١٣٤,٢٦	١٩٥	٠,٦٨			
	المجموع	١٣٧,١٩٩	١٩٩				
البُعد المعرفي	بين المجموعات	٩,١٦	٤	٢,٢٩	٢,٥٨	٠,٠٣	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	١٧٢,٨٧	١٩٥	٠,٨٨			
	المجموع	١٨٢,٠٤	١٩٩				
البُعد الانفعالي	بين المجموعات	١٣,٦٢	٤	٣,٤٠	٣,٢٤	٠,٠١	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	٢٠٤,٧٣	١٩٥	١,٠٥			
	المجموع	٢١٨,٣٥	١٩٩				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٨,٦٠	٤	٢,١٥	٢,٩٤	٠,٠٢	دال إحصائياً
	داخل المجموعات	١٤٢,٤٦	١٩٥	٠,٧٣			
	المجموع	١٥١,٠٦	١٩٩				

يشير الجدول (٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين الجدد الملتحقين بالمعهد التخصصي للتدريب المهني تعزى لمتغير سنوات الخبرة في الدرجة الكلية. ولمعرفة مصدر هذه الفروق استُخدم اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (Scheffe) لمستوى صدمة واقع التعليم عن بعد وفقاً لسنوات الخبرة. ويبين الجدول (٧) الفروق باستخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لأبعاد الدراسة.

جدول (٧)
الفروق باستخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لأبعاد الدراسة

أبعاد الدراسة	مجموعات المقارنة		فروق المتوسطات	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية	اتجاه الفروق لصالح
البُعد الجسدي	سنتان	أربع سنوات	-٠,٨١٩	٠,٠٢٦	دال إحصائياً	أربع سنوات
البُعد الانفعالي	سنتان	أربع سنوات	-٠,٧١٨	٠,٠٤٥	دال إحصائياً	أربع سنوات

يظهر الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الجسدي والبعد الانفعالي لمستوى صدمة واقع التعليم عن بعد بين المعلمين الذين يمتلكون سنتي خبرة والمعلمين ذوي أربع سنوات خبرة وذلك لصالح ذوي سنوات الخبرة الأربع. مما يدل على أن صدمة واقع التعليم عن بعد فيما يخص البعد الجسدي والانفعالي لدى المعلمين ذوي أربع سنوات خبرة كانت أعلى

من المعلمين ذوي السنتين خبرة في ظل جائحة كوفيد- ١٩، ويمكن تفسير هذه النتيجة بنتيجة دراسة حبيبي وآخرون Hebebei, Bertiz and Alan (2020) الذي عبّر فيها المعلمون ذوي سنوات الخبرة الأكبر عن عدم رضاهم لممارسة التعليم عن بعد لأسباب تتعلق بالإعداد والتدريب غير الكافي للمعلم الذي كان في وقت قياسي، ويتقارب هذا التفسير مع واقع تدريب المعلمين الجدد على التعليم عن بعد في سلطنة عُمان والذي لم يتجاوز شهراً من تدريب المعلمين على المنصات التعليمية الرقمية بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين.

ثالثاً: نتائج السؤال الرابع:

للإجابة عن السؤال الرابع في هذه الدراسة والذي ينص على الآتي: ما مقترحاتك لمساعدة المعلمين الجدد على التكيّف مع صدمة واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد___١٩ بسلطنة عُمان؟

تم تصنيف استجابات أفراد العينة الذين أجابوا عن السؤال المفتوح حول المقترحات التي قد تساعد المعلمين الجدد في تجاوز صدمة واقع التعليم عن بعد وعددهم (١٤٣) معلم ومعلمة بواقع (٧١,٥٪) من إجمالي العينة الكلية ثم قسمت المقترحات التي قد تساعد المعلمين الجدد على التكيّف مع صدمة واقع التعليم عن بعد إلى ستة محاور، وبعدها استخلصت التكرارات والنسب المئوية وترتيبها ترتيباً تنازلياً بحسب أهميتها لدى عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول (٨):

الجدول (٨)
التكرارات والنسب المئوية لمقترحات تساعد المعلمين الجدد على التكيّف مع صدمة واقع التعليم عن بعد

المقترحات	التكرار	النسبة المئوية
تنفيذ برامج وورش مكثفة لتدريب المعلمين الجدد على التعليم عن بعد	٤٧	٢٣,٥٪
التأقلم مع الوضع الحالي ومحاولة التكيف معه	٣٠	١٥٪
العودة لنظام التعليم المباشر أو التعليم المدمج	٢٢	١١٪
التعلم الذاتي على استخدام المنصات التعليمية	١٥	٧,٥٪
تقليل الأعباء والمهام الموكلة للمعلم الجديد والتدرج في التكليف بها	١٥	٧,٥٪
تنمية المهارات الشخصية في التدريب المستمر وتنظيم الوقت والتحضير المسبق الكافي	١٤	٧٪

يشير الجدول (٨) أن أبرز المقترحات التي قد تساعد المعلمين الجدد في التكيّف مع صدمة واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-١٩ هي تنفيذ التدريب الكافي للمعلمين الجدد من

خلال الورش والبرامج التدريبية التي تركز على تعلّم كيفية تطبيق تقنيات التعليم عن بعد، حيث أشار (٢٣,٥٪) من العينة لأهمية هذا التدريب؛ للتخفيف من حدة صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلمين الجدد وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بروك وشاك وأوبوسون وباتشانان ولووفير وبريسكوت (Bruke, Schuck, Aubusson, Buchanan, Louviere and Prescott (2013، وأوضحت دراسة شورية وشليخان وفلينتي وساكدية (Churiyah, Sholikhan, Filianti and Sakdiyyah (2020 أن سرعة تطبيق تجربة التعليم عن بعد دون تدريب مسبق أضعفت نتائج تطبيق هذه التجربة كما أثرت في أداء المعلم، وهذا ما اتفقت معه أيضاً نتائج دراسة لسعود وهنداوي وبشيتي (Lassoued, Alhendawi and Bashitialshaaer (2020.

وأشار (١٥٪) من عينة الدراسة إلى أهمية محاولة التأقلم والتعايش مع واقع التعليم عن بعد والتكيف معه من قبل المعلم الجديد ويتفق هذا المقترح مع ما أشار إليه فاريل (Farrell 2006)عندما يبدأ المعلم الجديد باستبدال أفكاره المثالية عن التدريس فإنه يولي كل اهتمامه وتركيزه في تلك الفترة على محاولة التكيّف في البيئة التعليمية الجديدة لتخفيف آثار صدمة الواقع عليه.

كما اقترحت نسبة (١١٪) من عينة الدراسة بعودة نظام التعليم المباشر أو المدمج أسبوعا بأسبوع ليتفادى المعلم الجديد صعوبات التعامل مع التعليم عن بعد؛ أما مقترح التعلّم الذاتي على استخدام المنصات التعليمية ومقترح تقليل الأعباء والمهام الموكلة للمعلم الجديد والتدرج في التكليف بها جاءتا بنسبة (٧,٥٪) من عينة الدراسة وذلك لمساعدة المعلم الجديد تخطي صدمة واقع التعليم عن بعد. ويتفق هذا المقترح مع دراسة الشبيبية (Al Shabibi 2013) ودراسة أكسو (Xu (2012 ودراسة شوفنر (Shoffner (2011 التي أظهرت أن عبء المهام الكثيرة الموكلة للمعلم الجديد مثلت أحد أهم التحديات التي واجهته في سنته الأولى من التدريس.

وحصل مقترح تنمية المهارات الشخصية المرتبطة بالتدريب المستمر من خلال الممارسة وتنظيم الوقت والتحضير المسبق الكافي على نسبة (٧٪)؛ لتخفيف وطأة صدمة واقع التعليم عن بعد لدى المعلم الجديد، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تنظيم الوقت ظهر كأحد أهم التحديات التي تواجه المعلم الجديد حسب دراسة الشبيبي (Al Shabibi (2013.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تقدم الباحثات مجموعة من التوصيات هي:

١. إعداد جلسة للتهيئة النفسية للمعلمين ضمن الجلسات التدريبية الخاصة بالتعليم عن بعد لبرنامج المعلمين الجدد بالمعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين؛ بهدف التقليل من صدمة الواقع.

٢. إعداد دليل إرشادي نفسي للمعلمين الجدد؛ للتخفيف من آثار صدمة واقع التعليم عن بعد في سنواتهم الأولى.

٣. توفير مزيد من الدعم والمساندة للمعلمين الجدد من قبل مديري المدارس والمشرفين والمعلمين الأوائل، وإظهار مزيد من التفهم للوضع الراهن للتعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-١٩ ووضعهم الوظيفي معلّمين جددا في الحقل التربوي

٤. تشجيع المعلمين ذوي الخبرة على أن يلعبوا دوراً أكثر فاعلية في مساعدة وتوجيه المعلمين الجدد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

٥. التدرج في إعطاء المعلمين الجدد مسؤوليات التدريس الكاملة يجعل فرصتهم كبيرة في إيجاد الوقت الكافي للتحليل، والتأمل، والانخراط في الحوار المهني مع الزملاء.

٦. إجراء المزيد من الدراسات حول صدمة الواقع لدى المعلمين الجدد بسلطنة عمان في سياقها الطبيعي عند العودة إلى المدارس.

٧. إجراء دراسات تتناول متغيرات أخرى لمعرفة علاقتها بموضوع صدمة الواقع لدى المعلمين الجدد وأثرها، كمتغير: الحالة الاجتماعية، التخصص، الحلقة التعليمية، طبيعة مكان العمل.

المراجع

أبوعاذرة، إيمان علي (٢٠١٨). الصدمة المتنقلة وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى الأخصائيين النفسيين العاملين في مراكز الصحة النفسية في محافظات غزة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الأمم المتحدة (٢٠٢٠، أغسطس). موجز سياساتي التعليم أثناء جائحة كوفيد-١٩ وما بعدها. مسترجع من: https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf

البحراني، منى عبد الله، الخواجة، عبد الفتاح محمد (٢٠١٢). اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٣(٢). ٩١-١١٩

بركة، كفاية عبد العاطي سالم، والعبادسة، أنور عبد العزيز (٢٠١٧). أحلام الأطفال ذوي اضراب ما بعد الصدمة: دراسة اكلينيكية (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الداية، رضا فايز، والحلو، محمد وفائي علاوي سعيد (٢٠١٦). الصدمة النفسية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طواقم الدفاع المدني بعد حرب عام ٢٠١٤ (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

الضامن، منذر عبد الحميد (٢٠٠٦). أساسيات البحث العلمي. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العدل، عادل محمد محمود (١٣،١-٢ يوليو). ضغوط ما بعد الصدمة وواقع الأداء التربوي لمعلمي التربية الخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي العربي السادس: التعليم. وآفاق ما بعد ثورات الربيع العربي، الجمعية المصرية لأصول التربية بالتعاون وكلية التربية بينها، مصر.

عرعار، سامية (٢٠١٥). النموذج البيونفس اجتماعي لتفسير الصدمة النفسية. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات. (١٣). ٩٣-١٠٥

العزاوي، رحيم يونس (٢٠٠٨). مقدمة في منهج البحث العلمي. عمّان: دار دجلة.

غراي، جون (د.ت). الرجال من المريخ والنساء من الزهرة (حمود الشريف، مترجم). الرياض: مكتبة جرير (العمل الأصلي نشر في ١٩٩٢).

ماكماهون، جلادينا (٢٠٠٢). التكييف مع صدمات الحياة (رنا النوري، مترجم). الرياض: مكتبة العبيكان.

مجموعة البنك الدولي (٢٠٢٠، مايو). جائحة كورونا: صدمات التعليم والاستجابة على صعيد السياسات. مسترجع من: http://pubdocs.worldbank.org/en/179051590756901535/Covid-19-Education-Summary-arab.pdf

محمود، خولة محمود محمد (٢٠٢٠). تقويم واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والطلبة، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات. ١(٣)، ٥٥٦-٥٣٢.

المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين (٢٠١٩). دليل ٢٠١٨/٢٠١٩. وزارة التربية والتعليم. سلطنة عمان.

وزارة التربية والتعليم (٢٠٢٠). البوابة التعليمية. سلطنة عُمان، مسترجع من: https:// home.moe.gov.om/pages/3/show/320 .

Al Shabibi, A. S. (2013). *Omani English language teachers' first year in the classroom (*Unpublished Doctoral Thesis). University of Leeds, Leeds, England.

Botha, C.S., & Rens, J. (2018). Are they really 'ready, willing and able'? Exploring reality shock in beginner teachers in South Africa. *South Africa Journal of Education, 38*(30), 1-8.

Bruke, P. F., Schuck, S., Aubusson, P., Buchanan, J., Louviere, J.J., & Prescott, A. (2013). Why do early career teachers choose to remain in the profession? The use of best-worst scaling to quantify key factors. *International Journal of Educational Research, 62*, 259–268. http://dx.doi.org/10.1016/j.ijer.2013.05.001.

Caspersen, J., & Raaen, F.D. (2014). Novice teachers and how they cope. *Teachers and Teaching: Theory and Practice, 20*(2), 189-211.

Chubbuk, S. M., Clift, R. T., Allard, J., & Quinlan, J. (2001). Playing it safe as a novice teacher: Implications for programmes for new teachers. *Journal of Teacher Education, 52*, 365-376.

Churiyah, M., Sholikhan, S., Filianti, F., & Sakdiyyah, D. (2020). Indonesia education readiness conducting distance learning in Covid-19 pandemic situation. *International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding, 7*(4), 491-507.

Ezer, H., Gilat, I., & Sagee, R. (2010). Perception of teacher education and professional identity among novice teachers. *European Journal of Teacher Education, 33*, 391-404.

Farrell, T. (2006). The first year of language teaching: Imposing order. *System, 34*, 211-221.

Furness, A. (2008). Formation of teacher identity during the first year: An introspective study. In T. Farrell (Ed.), *Novice language teachers: Insights and perspectives for the first year* (pp.150-158). London, England: Equinox Ltd.

Hebebei, M.T., Bertiz, Y., & Alan, S. (2020). Investigation of views of students and teachers on distance education practices during the Coronavirus (COVID-19) pandemic. *International Journal of Technology in Education and Science (IJTES), 4*(4), 267-282.

Iwamura, Y. (2008). My First Year of Language Teaching in Japan. In T. Farrell (Ed.) *Novice language teachers: Insights and perspectives for the first year* (pp. 159-173). London, England: Equinox Ltd.

Kelchtermans, G., & Ballet, K. (2002). The micropolitics of teacher induction: A narrative-biographical study on teacher socialisation. *Teaching and Teacher education, 18*, 105-120.

Kessler, C., & Sonnega, A. (1995). Posttraumatic stress disorder in the National Comorbidity survey, *Archives of General Psychiatry,52* (12), 1048–60.

Lassoued, Z., Alhendawi, M., & Bashitialshaaer, R. (2020). An exploratory study of the obstacles for achieving quality in distance learning during the COVID-19 pandemic. *Education Science, 10,* 232-244.

Mann, S. (Ed.) (2008). *Teachers' use of metaphors in making sense of the first year of teaching*. London, England: Equinox Publishing Ltd.

Numrich, C. (1996). On becoming a language teacher: Insights from diary studies. *TESOL Quarterly, 30,* 131-153.

Pogodzinski, B. (2014). Collegial support and novice teachers' perceptions of working conditions. *J Educ Change, 15*, 467–489.

doi:10.1007/s10833-013-9221-x.

Sabar, N. (2004). From heaven to reality through crisis: Novice teachers as migrants. *Teaching and Teacher Education, 20*, 145-161.

Senom, F., Zakaria, A.R., & Ahmed Shah, S.S. (2013). Novice teachers' challenges and survival: Where do Malaysian ELT teachers stand? *American Journal of Educational Research, 1*(4), 119-125.

Sezen- Gultekin, G., & Nartgun, S.S. (2018). The expectations of the possible relationship between reality shock expectations and teacher self- efficacy levels of the prospective teachers attending Pedagogical Formation Certificate Program. *Journal of Education and Training Studies, 6* (3a), 13-25.

Shoffner, M. (2011). Considering the first year: Reflection as a means to address beginning teachers' concerns. *Teachers and Teaching: Theory and Practice, 17*, 417-433.

Urmston, A. W., & Pennington, M. C. (2008). The beliefs and practices of novice teachers in Hong Kong: Change and resistance to change in an Asian teaching context. In T. Farrell (Ed.) *Novice language teachers: Insights and perspectives for the first year* (pp. 89-103). London, England: Equinox Ltd.

Veenman, S. (1984). Perceived problems of beginning teachers. *Review of Educational Research, 54*, 143-178.

Xu, H. (2012). Imagined community falling Apart: A case study on the transformation of professional identities of novice ESOL teachers in China. *TESOL Quarterly, 46*, 568-578.